مشجر ابي قناع الثقبي

(ويعرف ايضا بمشجر سرور)

دراسة مختصرة مستلة من كتاب دليل نسابة المشرق والمغرب

من تاليف د. عبد الرحمن بن ماجد ال قراجا الحسيني الزرعيني

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد، فهذه دراسة مختصرة اخرجتها من كتابي دليل نسابة المشرق والمغرب لمشجر ابي قناع الثقبي او ما يعرف بمشجر السرور تناولت فيه تحقيق لمؤلف وناسخ المشجر وهو اجتهاد شخصي غير ملزم لاحد، وبنفس الوقت هو بحث مختصر، لان مقصودنا في كتاب دليل نسابة المشرق والمغرب فقط تسليط الضوء على المواضيع اللازم بحثها والاشارة لها، ونتمنى ان يقوم احد الباحثين بدراسة اكثر توسعا وشمولا والله الموفق.

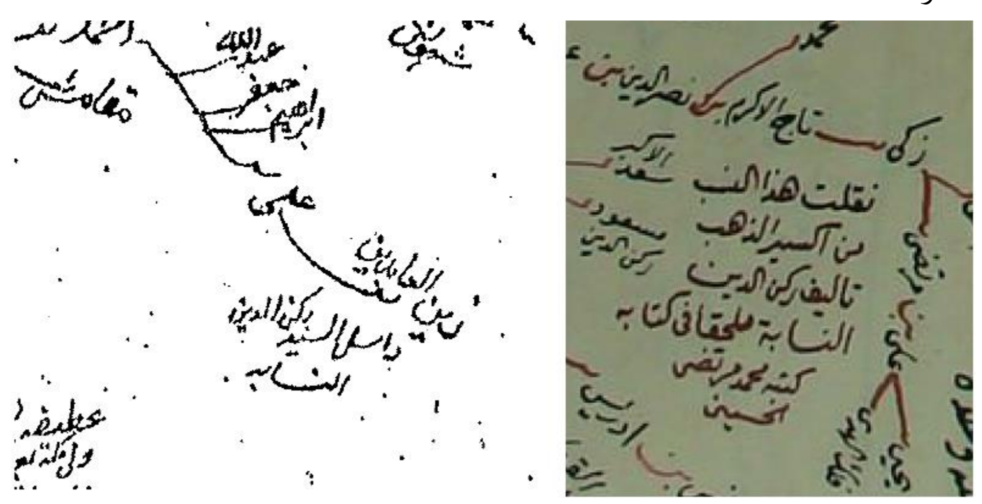
754- **مشجر ابي قناع الثقبي**[1]: على التحقيق من تصنيف العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي ت 1205 هـ.

مضى التعريف بالمؤلف[2].

نسبة الكتاب للمؤلف: على التحقيق ، وقد رجحت عندنا للشواهد التالية:

1- نقل مصنف مشجر ابي قناع عن مشجر ركن الدين الموصلي في عدة مواضع واشار الى نصوص الموصلي باستخدام صياغة محددة هي نفسها التي استخدمها الزبيدي في تعليقاته على نسخته من مشجر ركن الدين الموصلي وفي تذييلاته على المشجر الكشاف.

مثال: سمى ركن الدين الموصلي ب "ركن الدين النسابة" وكرره في المشجر الكشاف بهذا الوصف وفي المشجر.



من المشجر الكشاف لوح 14 ب في تذييلات الزبيدي على ذرية الحسن بن موسى الكاظم والصورة يسار من مشجر ابي قناع لاحظ انه يسميه "ركن الدين النسابة" / لاحظ تشابه الخط لاننا سنفيد منه في الكلام عن ناسخ المخطوط.

مثال اخر: في مشجر ابي قناع عند ذكر زين العابدين بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي نمي الاول قال: "راسل السيد ركن الدين النسابة" وهذه نفس الصياغة التي وردت في نسخة الزبيدي من مشجر ركن الدين الموصلي وفي النسخ المتاخرة عنه كنسخة الحرم المكي ونسخة نعمة الله الحسيني المتاخرة، بينما في باقي نسخ مشجر ركن الدين الموصلي السابقة لنسخ الزبيدي (نسخة المشهد الرضوي ونسخة حفيده عبد القهار) قال ركن الدين الموصلي

---

[1] الترقيم هنا هو رقم المشجر المتسلسل في دليل نسابة المشرق والمغرب، وهو ترقيم غير نهائي فلازالت القائمة تزداد كلما عثرنا على مصادر جديدة ويتغير ترقيم المصادر بناء عليها.

[2] مضى التعريف به في الكلام عن كتاب الروض المعطار في نسب ال جعفر الطيار من كتاب دليل نسابة المشرق والمغرب.

"راسلني من الحلة بعبارة وخط حسن" وقد يستدل من هذه العبارة ان اول من ابتدئ بها الزبيدي، او النسخة التي كانت بين يديه.

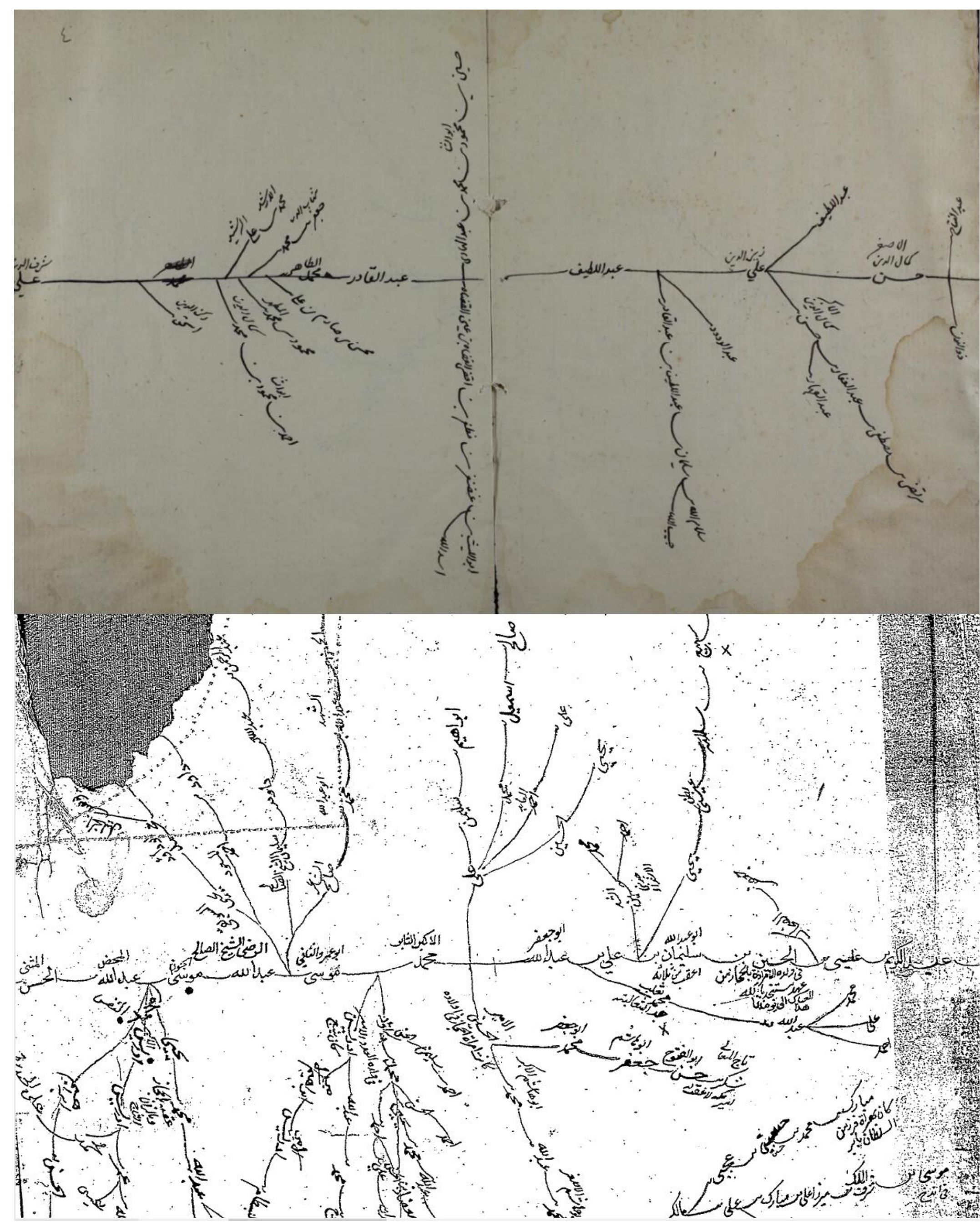


الصور على الترقيم 1 من مشجر ابي قناع و 2 من نسخة الزبيدي من مشجر ركن الدين الموصلي ونلاحظ ان كلاهما يقول راسل السيد ركن الدين النسابة، بينما 3 نسخة المشهد الرضوي (نسخة طاهر بن ركن الدين الموصلي) و 4 نسخة عبد القهار حفيد ركن الدين الموصلي كلاهما الكلام على لسان ركن الدين يقول "راسلني من الحلة بعبارة وخط حسن"، يوجد تصحيف قليل في النسخ.

2- تشابه لغة المصنف مع لغة الزبيدي:

مثال: قال في مشجر ابي قناع عن تاريخ وفاة سعد بن ابي الغيث بن قتادة بن ادريس بن الحسن بن قتادة "قاله الفاسي في الذيل"، وفي المشجر الكشاف (لوح 89 ب) قال عن تاريخ وفاة محمد بن محمود بن احمد بن رميثة "ذكره الفاسي في الذيل" والتشابه هنا في الاشارة الى كتاب الفاسي، اضافة انك تجد الزبيدي في كتبه يتنقل بين هذه الالفاظ "قاله، ذكره، حكاه ...الخ".

3- التشجير يطابق احد اساليب الزبيدي في تفريع المشجر عن خط منتصف، كما في الصورة التالية:



الصورة اعلاه من مشجر بخط الزبيدي وعليه ختمه والاسفل من مشجر ابي قناع لاحظ اسلوب التفريع المتبع.

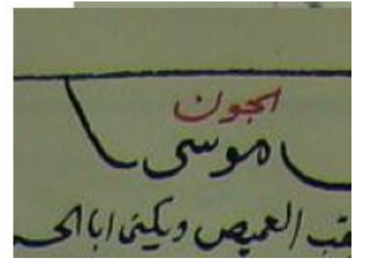
4- مشجر ابي قناع الثقبي سمي بذلك غالبا لانه صنف للشريف ابي قناع محمد بن مغامس الثقبي، وكون المؤلف ابرز اسمه وقال عنه "مولانا وسيدنا الشريف الاجل" فهذا يفيد انه كان في حال الحياة، وان المؤلف معاصر له، وبنفس الوقت نجد ان الشريف ابي قناع المذكور كان صديقا للزبيدي وقال عنه في تذييلاته على المشجر الكشاف "صديقي وحبيبي كريم الاخلاق ساكن النفس

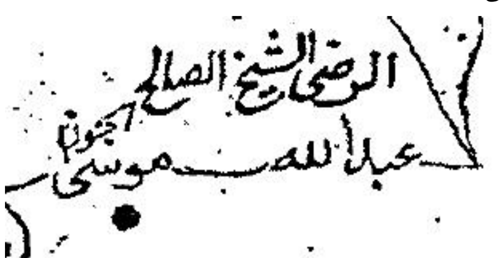
عليّ الهمة مات بمصر 1179 هـ" (لوح 89ب)، وكون الزبيدي نسابة عصره وصديق لابي قناع فهذا يجعله المرشح الاول لان يكون مصنف هذا المشجر اضافة الى ما تقدم.

ومع كل ما تقدم كانت هناك اختلافات لا نراها تؤثر على صحة نسبة المشجر للزبيدي منها مثلا قوله في مشجر ابي قناع عن سرداح بن مقبل بن مخبار ان له قصة عجيبة مع جده صلى الله عليه وسلم ذكرها "المقريزي" ولم يذكر في المشجر ما هي القصة، بينما في المشجر الكشاف ذكر ان القصة في كحل عينه اوردها "السخاوي" ونقول هذا لعله بسبب الفارق الزماني بين تاليف المشجر وكتابة الذيول على المشجر الكشاف والقصة بالفعل وردت عند المقريزي في كتاب السلوك 7 / 219، وعند السخاوي في الضوء اللامع 3 / 245.

نسخ الكتاب: موجود، وهي نسخة واحدة موجودة عند ال زيد كما اعلمني بعض الاخوة، تتوفر صور عنها ملونة وغير ملونة، والنسخة الملونة عموما اوضح وتظهر فيها الخطوط المختلفة عن القلم الاصل بشكل جلي، وهي ليست بخط الزبيدي المؤلف وانما بخط شخص اخر لم نعلم هويته حتى الان[3]، ولكن هو نفسه الذي نسخ المشجر الكشاف بتذييلات الزبيدي سنة 1314 هـ، والتي قابلها الشيخ محمد محمود الشنقيطي، واستندنا على ذلك بتطابق الخط بين النسخ وهذه بعض الشواهد:

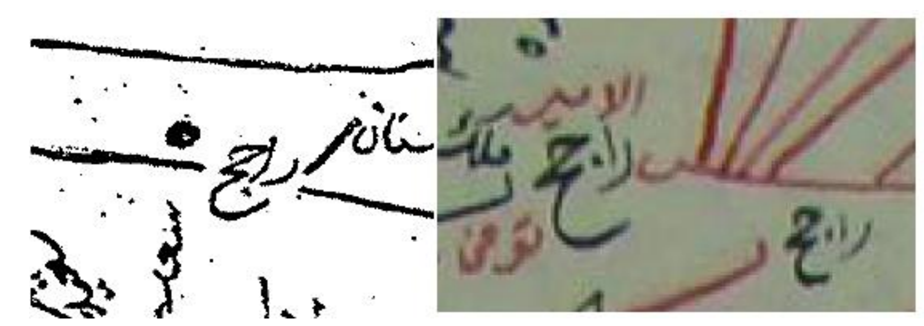
1- التشابه الكبير في رسم الاسماء، والقياس يكون في المواضع التي كان التزيين فيها اقل كالتفريعات وليس الخط الرئيسي خصوصا في مشجر ابي قناع الذي ظهرت فيه العناية بالخط بشكل اكبر من المشجر الكشاف وفي ما يلي بعض الامثلة:





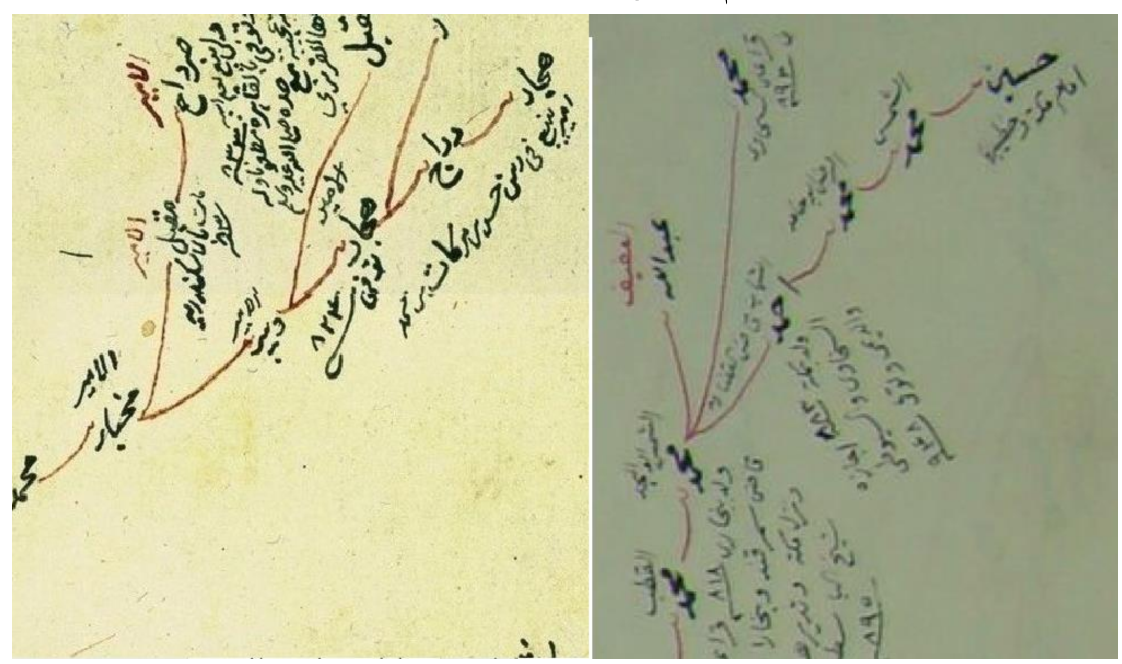
اليمين من المشجر الكشاف واليسار من ابي قناع، لاحظ التشابه في كتابة كلمتي موسى والجون، وانظر كيف وصل الالف باللام في كلمة الجون.

[3] حتى تاريخ كتابة هذا المقال لم نعلم من هو ولكن البحث قائم وربما نقف عليه ونذكر اسمه عند طباعة كتاب دليل نسابة المشرق والمغرب ان شاء الله.



اليمين من المشجر الكشاف واليسار من ابي قناع، لاحظ التطابق في كتابة كلمتي راجح

2- التشابه الكبير في طريقة رسم التذييل والتلوين.

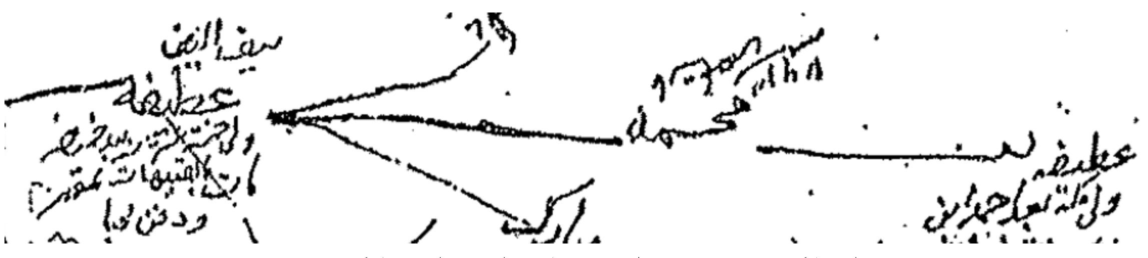


مثال من المشجر الكشاف لوح 90ب واليسار من مشجر ابي قناع واستخدمنا صورة من نسخة ملونة لبيان الالوان

مع ذلك لا زالت هناك امور مختلفة في مقارنات الرسم وهي:

1- استخدام الهاء في اخر الكلمة كما في اسم عبد الله؛ ففي المشجر الكشاف رسمها اكثر الاحيان كما في خط الرقعة و التعليق، وفي مشجر ابي قناع كما في خط النسخ، ولكني لاحظت انه رسمها في اواخر اسماء رميثة وعطيفة كما في خط التعليق والرقعة، وهو الذي عليه اكثر المواضع في المشجر الكشاف، فظهر لي انه تعمد رسمها بخط النسخ في اسم عبد الله وباقي الاسماء على ما يبدوا انه من باب التزيين كما فعل في المشجر الكشاف في رسم لفظ الجلالة في البسملة في مقدمة الكتاب

واسم عبد الله في بعض المواضع رسمها كما في خط النسخ ايضا وهذا يدل انه يتقلب في ما بينهما على قدر التزيين المطلوب مع الاشارة انه كان اقل حرصا على التزيين واكثر استعجالا في الكتابة في المشجر الكشاف.



من مشجر ابي قناع لاحظ كيف تردد في رسم الهاء بين عطيفة الحفيد والجد وانظر كيف رسمها في اسم حميضة.

وقد يقول قائل: مادامت الملاحظات اصلا في مشجر ركن الدين الموصلي نسخة الزبيدي ونسخة الحرم المكي فماذا يمنع ان يكون الناسخ هو مصنف المشجر او شخص اخر غير الزبيدي، فنقول ان الناسخ متاخر عن زمن الزبيدي وعن زمن ابي قناع بينما المؤلف كان معاصرا لابي قناع فهذا يبعد فرضية ان يكون الناسخ نفسه ويبقى ان يكون شخص اخر وهذا وارد ولكن ان يكون معاصرا لابي قناع واطلع على تعليقات الزبيدي في حال حياته ثم قلد اسلوبه في التشجير فان هذه امور يشق ان تجتمع مع بعضها البعض.

ملاحظات على متن مشجر ابي قناع :

1- المصنف اعتمد بشكل رئيسي على مشجر ركن الدين الموصلي، وخالف بعض ما ورد في المشجر الكشاف وهذا طبيعي لان تذييلات الزبيدي على المشجر الكشاف كانت بعد وفاة ابي قناع الثقبي بزمان اذ انه ذكر تاريخ وفاته في هذه التذييلات، كما انه ذكر تواريخ وفاة بعض ال زيد بعد 1200 هـ، بينما مشجر ابي قناع صنع في حال حياته (قبل 1179 هـ) ويظهر ان الزبيدي اقتنى نسخة مشجر ركن الدين الموصلي قبل المشجر الكشاف.

2- لم يتوسع المشجر الا في نسب بعض بني قتادة ولم يذكهم كلهم فهناك اسماء ذكرتها كتب التراجم كعجل بن رميح الذي ذكره السخاوي وذكر اولاده ووجد شاهد قبره قبل فترة في مكة لا نجده في هذا المشجر وكذلك اسماء اخرى كثيرة.

3- هناك عدة اقلام على المتن خلاف القلم الاصلي ولكن بتعليقات وتصحيحات قليلة لا تؤثر على المتن.

انتهى من دليل نسابة المشرق والمغرب وبه ننهي هنا الحمد لله رب العالمين